الآخرة لا تفنيان ويراد بها ان الدنيا وحدها تفنى ولا محمد ومسيلمة
لا يصدقان ولا يكذبان والمراد به صدق محمد وحده وكذب مسيلمة
وحده فان هذا كله استعمال قبيح ممنوع ولا يعهد مثاله في كلام احد
يعتد به وقول احمد بعد هذا نسأل الله التثبيت وان لا يزيغ قلوبنا
بعد اذ هدانا يدل على ان القول بخلاف ذلك عنده من الضلال والزيغ و
قد صرح بهذا فيما نقله عنه حرب قال حرب في مسائله هذا مذهب
ائمة اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم و
ادركت من علماء اهل العراق والحجاز والشام فمن خالف شيئا من هذا المذهب
فيها او طعن فيها او عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل
عن منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب احمد واسحاق وسعيد
ابن منصور وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم فكان من قولهم
الايمان قول وعمل وذكر العقيدة ومن جملتها قال ولقد خلقت الجنة
وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما الله ثم خلق الخلق لهما لا يفنيان
ولا يفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه وبنحو هذا فقل له كل شيء مما كتب الله عليه
الفنا والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقا لا للفناء ولا للهلاك و
هما من الآخرة لا من الدنيا وذكر بقية العقيدة فقوله في آخر كلامه
خلقتا للبقا لا للفنا ولا للهلاك يبطل تأويل اول الكلام على ان المراد
به لا يفنى مجموعها وقد نقل هذا الكلام الذي نقله حرب كله عن احمد
صريحا كذلك نقله عنه ابو العباس احمد بن جعفر الاصطخري انه قال
هذا مذهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بعروقها
المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى يومنا وادركت من ادركت من علماء الحجاز واهل الشام وغيرهم
فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائلها فهو
مخالف مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق

فذكر

فذكر العقيدة كلها وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما
فيها خلقهما الله تعالى وخلق الخلق لهما فلا يفنيان ولا يفنى ما
فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه ونحو هذا من متشابه القرآن فقل له كل شيء مما كتب
الله عليه الفنا والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقا
لا للفنا ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا وذكر بقية العقيدة
وقد رويت هذه العقيدة عن الامام احمد من وجه آخر
من طريق احمد ابن وهب القرشي عنه والمقصود هنا قول احمد
ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار وقد حكى القاضي ابو
يعلى في كتاب المعتمد ومن اتبعه من الاصحاب هذا الكلام عن
عبد الله ابن احمد عن ابيه ولم ينقله عبد الله انما نقله حنبل
واما ما نقله عبد الله عن ابيه فقال الخلال اخبرنا عبد الله ابن
احمد ابن حنبل قال سألت ابي عن ارواح الموتى اتكون في افنية
قبورهم ام في حواصل طير ام تموت كما تموت الاجساد قال روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نسمة المؤمن اذا مات طائر
يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده فيبعثه الله
وقد روي عن عبد الله ابن عمر وقال ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر
كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من ثمارها وقال بعض الناس ارواح
الشهداء في اجواف طير خضر تأوي الى قناديل في الجنة معلقة بالعرش
انتهى وهذا الكلام ايضا يدل على ان ارواح المؤمنين عنده في
الجنة الا انه ذكر في جوابه الاحاديث الدالة على ذلك المرفوعة و
الموقوفة ولم يذكر سوى ذلك ففي رواية حنبل جزم بان ارواح المؤمنين
في الجنة وفي رواية عبد الله ذكر الادلة على ذلك فاما الحديث
المرفوع الذي ذكره فهو من رواية مالك عن ابن شهاب ان عبد الرحمن ابن
كعب اخبره ان اباه كعب ابن مالك كان يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه
الى جسده كذا رواه مالك في الموطا ورواه عن مالك جماعة منهم

Copyright © King Saud University